وَأَتْلَفَ شَوْقًا نَحْوَهُ وَصَبَابَةً ، وَأَظْهَرَ صَبْرًا لِلْعِدَى وَتَجَلُّدَا ١
وَكُنْتُ عَهِدْتُ الرَّبْعَ مِنْ قَبْلُ أَبْيَضًا ، فَقَدْ صَارَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ مُوَرَّدَا ٢
حَنِينٌ يُذِيبُ الرَّاسِيَاتِ وَزَفْرَةٌ ، أَبَتْ فِي حَوَاشِي الْقَلْبِ إِلَّا تَوَقُّدَا ٣
وَلَمْ لَا يَهِيمُ الْقَلْبُ مِنِّي صَبَابَةً ، وَيُصْبِحُ عِقْدُ الدَّمْعِ مِنِّي مُبَدَّدَا ٤

١ التَّلَفُ الْهَلَاكُ . وَالصَّبَابَةُ حَرَارَةُ الشَّوْقِ أَوْ رِقَّةُ الْهَوَى وَالْوَجْعُ الشَّدِيدُ بِالشَّيْءِ . وَالصَّبْرُ تَحَمُّلُ الشَّهَوَاتِ وَالثَّبَاتُ عَلَيْهَا وَتَرْكُ الشَّكْوَى مِنَ الْبَلْوَى لِغَيْرِهِ تَعَالَى ، وَالتَّجَلُّدُ تَظَاهُرُ الْجَلَادَةِ وَهِيَ الشِّدَّةُ وَالْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ عَلَى الْأُمُورِ كَأَنَّهُ رَضِيَ نَفْسَهُ لِمَا لَا بُدَّ لَهُ عَلَى رَأْيِ صَدْرِهِ صَبْرٌ وَالْجَلْدُ فَإِذَا صَبَرَ كَانَ صَبْرُهُ تَكَلُّفًا يَحْمِلُهُ عَلَى شِدَّةٍ وَعُنْفٍ

٢ عَهِدْتُهُ عَرَفْتُهُ . وَالرَّبْعُ الدَّارُ . وَبُنِيَتْ قَبْلُ عَلَى الضَّمِّ لِحَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لَفْظًا لَا مَعْنًى . يُرِيدُ أَنَّهُ قَبْلَ صُدُودِ مَحْبُوبِهِ أَوْ فِرَاقِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . وَالْمُوَرَّدُ الْمُصْبِغُ بِلَوْنِ الْوَرْدِ مِنْ حُمْرَةٍ يَتَحَوَّلُ دُمُوعُ الْكَئِيبَةِ الْبَكَّاءِ . وَالرَّاسِيَاتُ الثَّابِتَاتُ الرَّاسِخَاتُ يُرِيدُ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَإِبْقَاءِ الصِّفَةِ مَكَانَهُ . وَيُذِيبُهَا بِجَعْلِهَا ذَائِبَةً مُذَابَةً . وَالزَّفْرَةُ اسْتِيعَابُ النَّفَسِ مِنْ شِدَّةِ الْغَمِّ وَالْحُزْنِ . وَحَوَاشِي الْقَلْبِ جَوَانِبُهُ . وَالتَّوَقُّدُ الِاضْطِرَامُ وَالِاشْتِعَالُ . يَعْنِي أَبَتْ زَفَرَاتُهُ أَنْ تَفْتُرَ عَنِ الِاتِّقَادِ مِنْ أَلَمِ الصَّدِّ وَالْبِعَادِ

٣ لِمَ هِيَ لِمْ بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ وَأَصْلُهَا مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ وُصِلَتْ بِلَازِمِ التَّعْلِيلِ وَتُدْخِلُ عَلَيْهَا هَاءَ السَّكْتِ فِي الْوَقْفِ فَيُقَالُ لِمَّهْ وَقَدْ تُسَكَّنُ الْمِيمُ فِي الشِّعْرِ فَيُقَالُ لِمْ . وَيَرِيمُ مُضَارِعُ هَامَ أَيْ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ مُتَحَيِّرًا مِنَ الْعِشْقِ ، وَالصَّبَابَةُ تَقَدَّمَتْ قَرِيبًا . وَالْعِقْدُ الْقِلَادَةُ . وَالْمُبَدَّدُ الْمُنْتَشِرُ الْمُتَفَرِّقُ . شَبَّهَ دُمُوعَهُ فِي صَبِّهَا وَانْهِلَالِهِ بِالْعِقْدِ الْمُنْتَثِرِ بَعْدَ انْحِلَالِهِ

وَقَدْ كَانَ صَرْفُ الْحَادِثَاتِ مُهَدِّدِي ، فَصِرْتُ بِهِ لِلْحَادِثَاتِ مُهَدِّدَا ١
جَوَادٌ أَعَارَ الْمُزْنَ جُودًا وَمَاجِدٌ ، حَوَى ذِرْوَةَ الْعَلْيَاءِ كَهْلًا وَأَمْرَدَا ٢
هُوَ الْبَدْرُ نُورًا وَالنُّجُومُ فَضَائِلًا ، هُوَ الطَّوْدُ حِلْمًا بَلْ هُوَ الْبَحْرُ مُجْتَدَى ٣
كَرِيمٌ أَبَى إِلَّا التَّفَضُّلَ فِي الْعُلَى ، وَلَوْ لَامَهُ فِيهِ الْعَذُولُ وَفَنَّدَا ٤
سَأَنْشُرُ عَنْهُ الشُّكْرَ عَلَّ أَنْ أَكُنْ ، بِشُكْرِي لِمَا أَوْلَاهُ مُتَّخِذًا يَدَا ٥

١ الصَّرْفُ مِنَ الدَّهْرِ نَوَائِبُهُ . وَالْحَادِثَاتُ الْمَصَائِبُ وَالنَّوَازِلُ . وَمُهَدِّدِي فَاعِلُ مَنْ هَدَّدَنِي خَوَّفَنِي وَتَوَعَّدَنِي . وَالضَّمِيرُ فِي بِهِ لِلصَّرْفِ . يُرِيدُ أَنَّهُ قَبْلَ مَعْرِفَتِهِ وَمُصَاحَبَتِهِ كَانَتْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ تَخَوَّفُهُ وَتَتَوَلَّهُ وَأَمَّا بَعْدَ فَقَدْ صَارَتِ الْحَادِثَاتُ تَرْهَبُهُ وَتَخْشَى جَانِبَهُ

٢ الْجَوَادُ السَّخِيُّ . وَأَعَارَهُ الشَّيْءَ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيْهِ . وَالْمُزْنُ السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ . وَالْجُودُ بِضَمِّ الْجِيمِ الْكَرَمُ وَفَتْحُهَا الْمَطَرُ . وَالْمَاجِدُ ذُو الْمَجْدِ أَيِ الْعِزِّ وَالرِّفْعَةِ وَنَيْلِ الشَّرَفِ . وَذِرْوَةُ الشَّيْءِ أَعْلَاهُ بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا . وَقَوْلُهُ حَوَاهَا أَيْ أَحْرَزَهَا وَمَلَكَهَا . وَالْعَلْيَاءُ الْفَعْلَاءُ الْعَالِيَةُ . وَالْكَهْلُ مَنْ وَخَطَ الشَّيْبُ وَالْأَمْرَدُ الشَّابُّ الَّذِي لَمْ تَطْرُ شَارِبُهُ وَلَمْ تَنْبُتْ لِحْيَتُهُ

٣ الطَّوْدُ الْجَبَلُ . وَالْحِلْمُ الْعَقْلُ وَالرَّزَانَةُ . وَالْبَحْرُ الْمَاءُ الْعَظِيمُ الْمِلْحُ . وَالْمُجْتَدَى مَفْعُولٌ أَوْ مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ بِمَعْنَى الِاجْتِدَاءِ أَيِ اعْطَاءِ الْجَدْوَى وَهِيَ الْعَطِيَّةُ أَوِ الْمَطَرُ الْعَامُّ الَّذِي لَا يَعْرُفُ أَقْصَاهُ . وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُّسَخِ (مُذِيبٌ) وَفِي بَعْضِهَا (مُحْتَدٍ) وَالْمُحْتَدُ الْأَصْلُ وَالطَّبْعُ . وَجَمِيعُ مَنْصُوبَاتِ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى التَّمْيِيزِ

٤ أَلَى الشَّيْءَ لَمْ يَرْضَهُ . وَالتَّفَضُّلُ الْإِحْسَانُ وَزِيَادَةُ الْفَضْلِ . وَالْعُلَى الرِّفْعَةُ وَالشَّرَفُ . وَلَامَهُ عَذَلَهُ . وَفَنَّدَهُ بِمَعْنَى لَامَهُ وَخَطَّأَ رَأْيَهُ وَضَعَّفَهُ

٥ الشُّكْرُ عِرْفَانُ الْإِحْسَانِ وَالثَّنَاءُ الْجَمِيلُ . وَنَشَرَهُ بَثَّهُ وَإِذَاعَتُهُ . وَعَلَّ لُغَةٌ فِي لَعَلَّ . وَالْجَزْمُ فِي قَوْلِهِ (أَكُنْ) اعْتِبَاطٌ لِغَيْرِ عِلَّةٍ . وَأَوْلَاهُ مَعْرُوفًا صَنَعَهُ إِلَيْهِ . وَالْيَدُ النِّعْمَةُ وَالْإِحْسَانُ . يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مُكَافَأَةِ مَمْدُوحِهِ بِشَيْءٍ سِوَى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)